(32) جمع على فعل. وقد كسر القاف كما كسر في (حلى) وقرأ ابن عامر، " ولا تشرك " بالتاء على الخطاب. الباقون بالياء على الخبر، فمن قرأ على النهي قال تقديره " لاتشرك " ايها الانسان. ومن قرأ على الخبر، فلتقدم الغيبة. وهو قوله " ما لهم من دونه من ولي " والهاء للغيبة. وقرأ الحسن " تسع وتسعون " (1) بفتح التاء - يقال تسع بكسر التاء وفتحها، وهما لغتان. والكسر اكثر وافصح. قوله " ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا " الآية معناه إخبار من ا تعالى وبيان عن مقدار مدة لبثهم يعني أصحاب الكهف إلى وقت إنتباههم. ثم قال لنبيه، فان حاجك المشركون فيهم من أهل الكتاب، فقل " ا اعلم بما لبثوا " وهو قول مجاهد، والضحاك، وعبيد بن عمير، كما قال " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا " (2) ومن قرأ بالتاء، قال معناه لاتنسبن احدا إلى عالم الغيب. ويحتمل أن يكون المعنى لايجوز لحاكم أن يحكم إلا بما حكم ا به أو بما دل على حكم ا، وليس لاحد أن يحكم من قبل نفسه، فيكون شريكا في أمره وحكمه. وقيل إن معناه " قل ا أعلم بما لبثوا " إلى أن ماتوا. وحكى عن قتادة أن ذلك حكاية عن قول اليهود فانهم الذين قالوا لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا. وقوى ذلك بقوله " قل ا اعلم بما لبثوا " فذكر تعالى أنه العالم بذلك دون غيره. وقد ضعف جماعة هذا الوجه قالوا: لان الوجه الاول أحسن، لانه ليس لنا أن نصرف اخبار ا إلى أنه حكاية إلا بدليل قاطع، ولانه معتمد الاعتبار الذي بينه ا (عزوجل) للعباد. وقوله " له غيب السموات والارض " فالغيب يكون للشئ بحيث لا يقع

---

(1) سورة 38 (صلى ا عليه وآله) آية 23 (2) سورة 72 - الجن - آية 26 (*)